الامارة البابانية دراسة في احوالها الداخلية وعلاقاتها الخارجية حتى عام ١٨٥١م (دراسة تاريخية)

أ. د. ثريا محمود عبد الحسن الخزعلي
أ. م. د. قحطان احمد فرهود المشهداني
قسم التاريخ – كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ديالى /العراق

الملخص:

أمارة بابان هي واحدة من الإمارات الكردية المهمة التي ظهرت في جنوب كردستان وتمكنت من ان تحكم لعدة قرون، وكانت تحت سلطتها مناطق واسعة من كردستان.

استعرض البحث عدة مواضيع ، فسلطنا الضوء في البداية الى المراحل الاولى لنشوء الاسرة البابانية حتى الاسرة الخامسة ، ثم بعد ذلك اشرنا الى ابرز رجالات تلك الاسرة وسياسة بسط نفوذها واحكام سيطرتها على المناطق وكان من ابرزهم (بابا سليمان ، بكر بك ، خانة باشا) وعرجنا الى موقف سليمان باشا ابو ليلة من الامارة والقضاء على حركة سليم بابان، كما تطرقنا الى التنافس الاسري داخل الاسرة البابانية الحاكمة بعد مقتل سليم بابان ، كما عرجنا الى العلاقة بين ولاة بغداد والاسرة البابانية في عهد محمود باشا وعبدالرحمن ، ولضرورة عكس الموقف الدولي تم التطرق الى موقف ايران من الصراع العثماني - البابانى وفي نهاية البحث استعرضنا النزاع ما بين ولاة بغداد والامارة البابانية وصولاً الى سقوط الامارة ونهاية عهد الاسرة البابانية .

مفاتيح الكلمات: *الكرد ، البابانيون، ايران، العثمانيون، بغداد*

- تأسيس الإمارة البابانية حتى نهاية الاسرة الرابعة

بدأ حكم الأسرة البابانية الأولى بالأمير بيربوداق بن ميرابدال، فتمكن من السيطرة على لارجان وسيوى وميشاكرد من السورانيين. كما استولى من القزلباش على ولاية سلدوز وأعاد ترميم قلعة ماران ونصب حاكماً عليها، ثم توسع جنوباً فسيطر على المناطق الممتدة من شهربازار إلى كركوك، ونصب عليها حكاماً تابعين له .(**زكي، ١٩٤٥، ج١ ، ص١٤٧**)

أدت طموحات بير بوداق السياسية ورغبته بالتوسع على حساب الغير، إلى جعل أمراء المناطق الكردية ينتهزون أية فرصة للتخلص منه، وهذا ما حدث عندما استغل سيدي بن شاه علي

أمير سوران فرصة خروج بير بوداق للصيد فنصب له كميناً أودى بحياته وا لمرافقين معه .(**زكي ،١٩٥١ ، ص٤٥**)

ولعدم وجود وريث يخلفه في الحكم، فقد تولى ابن أخيه بوداق بن رستم إدارة شؤون الإ مارة البابانية، فقد واجه حكمه الذي لم يستمر سوى سنتين العديد من المشاكل الداخلية.(**البدليسي ، ٢٠٠٧، ص ٢٧٨-٢٧٩**)

وبوفاة بوداق انتهى حكم الأ سرة الأولى، لتنتقل مقاليد السلطة في الإ مارة البابانية إلى بيرنظر أحد أمراء بير بوداق البارزين، ا لذي تمكن بفضل قيادته السيا سية الناجحة من إعادة قوة الإمارة وهيبتها من جديد.(**زكي، ١٩٥١، ص٤٦**)

أمّا الأسرتان الثالثة والرابعة فقد كان هناك بعض التداخل بينهما بسبب التنافس على الإمارة، مما فسح ا لمجال للتدخل في شؤونها. فبعد وفاة بيرنظر تولى حكم الإ مارة وبالاتفاق كلّ من سليمان ومير إبراهيم وهما من أتباع الأ مير بير بوداق، لكن الخلا فات نشبت بينهما إلى الدرجة ا لتي جعلت كل وا حد منهما يحاول ا لتخلص من الآ خر، وبالفعل تمكن سليمان من قتل مير إبراهيم والانفراد.(**البدليسي ،٢٠٠٧، ص ٢٧٩**)

ترك سليمان بعد وفا ته أربعة أولاد هم حسين ورستم ومحمد و سليمان. وبهذا ظهرت أسرتان ظلتا تتنازعان على حكم الإمارة فيما بينهما.(**العزاوي ، ٢٠٠٠، ص ١٨٠**)

لجأ حاجي شيخ بعد مقتل وا لده إلى ا لشاه الإيرا ني طهما سب الاول (١٥٢٤-١٥٧٦) في محاولة لطلب المساعدة، لكنه فشل في مسعاه، ولم تفلح جهوده إلا بعد وفاة سليمان، وتمكن من السيطرة على كرسي الإمارة البابانية. (**البدليسي،٢٠٠٧، ص ٢٧٩**)

دفعت تلك التطورات حسين بن سليمان إلى الاستعانة بالشاه طهماسب الذي ارسل ثلاث حملات عسكرية لمساعدته ، لكنها فشلت في ا لتخلص من الأمير حاجي شيخ . (**زكي ،١٩٥١، ص ٤٧**)

بعد ا حتلال بغداد عام ١٥٣٤ من قبل السلطان العثماني سليمان القانوني أراد حاجي شيخ التو جه الى بغداد من أ جل تهنئة ا لسلطان وتقديم فروض الطا عة. وفي طريقه قتل هو وشقيقه أمير من قبل أهالي منطقة مركة. (**زكي ، ١٩٥١، ص٤٨**)

ترك حاجي شيخ بعد مقتله و لدين هما بوداق و صارم، و قد عهد ا لسلطان سليمان القانوني الذي كان وقتها في بغداد عند سماعه نبأ مقتله، حكم الأمارة البابانية إلى أبنه بوداق .(**زكي ، ١٩٥١، ص ٤٨**)

أعتمد سليمان القانوني الإجراء القائم على أساس مبدأ المشاركة في الحكم، (**العزاوي ، ٢٠٠٠، ص١٨١**)، الذي رُفض من قبل بوداق، ليتجدد القتال بينه وبين الا مير حسين سليمان ا لذي

انتهى بمقتل الأمير حسين بن سليمان، مما أغضب السلطان العثماني، فأصدر أمراً لجميع الأمراء المجاورين لبابان بالقضاء على بوداق (**البدليسي ، ٢٠٠٧، ص ٢٨١**)، الذي لجأ هارباً إلى حاكم بهدينان، فبادر الأخير بتقديم التماس إلى السلطان سليمان القانوني للعفو عن بوداق، الطلب الذي وافق عليه السلطان من دون عودته لحكم إمارة بابان إذ منحه حكم سنجق عينتاب، أمّا إمارة بابان فمنحت إدارتها لشخص يدعى ولي بك.(**زكي ، ١٩٥١، ص ٤٩**)

وعند لجوء أمير بك حاكم منطقة مكري الواقعة في إيران إلى السلطان مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٥) بسبب خلافه مع الإيرانيين. أرادت الدولة العثمانية منح ادارة ناحية مركة إلى أحد أولاد أمير بك المكري. وقد أدت تلك المحاولة إلى وقوع صدامات بين الطرفين، نتج عنها مقتل خضر بك.(**البدليسي،٢٠٠٧، ص٢٨٣ ؛ العزاوي ، ٢٠٠٠، ص١٨٢**) وبوفاته فقدت الإمارة البابانية وحدتها، إذ انفردت العشائر التي كانت تعترف بسلطة الأمراء البابانيين في السابق، كلاً بإدارتها على الرغم من بقاء تبعيتها للدولة العثمانية، وارتباطها بإدارة ايالة شهرزور، كما احتفظت المنطقة باسم بابان. (**حسين ، ٢٠٠٠، ص١١-١٢**)

الأسرة البابانية الخامسة

برزت إمارة بابان إلى الوجود من جديد بظهور شخصية فقي احمد، الذي يعد مجدد الإمارة البابانية في منطقة بشدر، ومؤسس الأسرة البابانية الخامسة التي ظلت تحكم إمارة بابان حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. (**جودت ، ١٣٠٩هـ ، ص ٢٤٢**)

يدل لقب فقي على البعد الديني لزعامة فقي أحمد، لأن الشعب الكردي كان ينقاد ويتأثر بالعلماء ومشايخ الطرق الدينية. فضلاً عن دوره في المعارك الخارجية التي خاضتها الدولة العثمانية، مما دفع الأخيرة للاعتراف بسلطته على منطقتي بشدر ومركة والتي انتزعها من عمه كاكة مير، وبعد توحيدها برزت من جديد إمارة بابان، متخذاً من قرية داره شمانة التابعة لمنطقة بشدر مركزاً له (**سون ، ١٩٧٠، ص٢٢٥**)

بعد وفاة فقي أحمد خلفه في حكم الإمارة ابنه خان بوداق، الذي توسعت في عهده الإمارة بانضمام مناطق شهرباز وماوت. (**ق٥فتان، ٢٠١٩ ، ل ١٨**)

في عام ١٦٦٤ نقل خان بوداق مركز الإمارة البابانية من داره شمانة إلى ماوت، إذ سرعان ما أدركته المنية في عام ١٦٦٩ ليخلفه ابنه بابا سليمان. لتبدأ في عهده مرحلة جديدة من تاريخ الإمارة البابانية. (**بابان ، ١٩٩٣ ، ص ٣٥ ؛ بيك ، ٢٠٠١ ، ص ٦٤-٦٥**)

-عهد بابا سليمان وترسيخ حكم البابان

بدأ نجم إمارة بابان بالصعود عندما تسلم بابا سليمان (١٦٦٩- ١٦٩٩) حكم الإمارة. اذ يعد المؤسس الحقيقي لها في عهد اسرتها الخامسة.(**لونكريك ،١٩٦٢، ص ٥٥ ؛ ادموندز ، ١٩٧١، ص٥٥)**

اعترفت الدولة العثمانية بسلطة بابا سليمان على منطقة قه لا جوالان في كردستان، ومنحه لقب الباشا حرصاً منها على الاحتفاظ بولائه للعثمانيين.(**رؤوف، ١٩٩٤ ، ص٢٥٣)**

اتخذ بابا سليمان من قه لا جوالان مركزاً للإمارة البابانية والتي بقيت حتى تم بناء مدينة السليمانية عام ١٧٨٤. وقد شملت حدودها مساحات واسعة من اراضي كردستان الجنوبية ولم يكتفِ بذلك بل اخضع مدينة كركوك مركز ايالة شهرزور لسيطرته عام ١٦٨٨.(**افندي ، ١٩٧١، ص٢٩٦)**

استغل إسماعيل باشا (١٦٩٠-١٧٠٤) والي بغداد حالة الضعف العسكري للقوات البابانية فتوجه عام ١٦٩٩ وبمساعدة ولاة حلب ودياربكر وقاد حملة عسكرية الى كردستان لاسترجاع المناطق التي سيطر عليها بابا سليمان ومحاولة تحجيم قوته العسكرية خوفاً من ان تستغل ايران محاولات امير بابان التوسعية داخل اراضيها للاستيلاء على اراضي داخل حدود الدولة العثمانية. وقد حققت الحملة نتائجها والقي القبض على بابا سليمان بعد هزيمة قواته ونقل الى ادرنة للإقامة فيها حتى وفاته عام ١٦٩٩، وبذلك انتهت حياة شخصية كردية كان لها الفضل في وضع حجر الاساس لإمارة قدر لها ان تؤدي ادواراً مهمة في تاريخ العراق والدولة العثمانية.(**جودت ، ١٣٠٩هـ ، ج١ ، ص٣٤٣)**

-عهد بكر بك

تولى بكر بك (١٧٠٣- ١٧١٤) بن بابا سليمان حكم الإمارة البابانية في وقت اصبحت فيه تلك الإمارة قوة سياسية (**حسين ،٢٠٠٠، ص ٢٤)**

شهدت حقبة حكم بكر بك اتساع حدود إمارة بابان، لتشمل مناطق واسعة امتدت من نهر ديالى (سيروان) جنوباً حتى نهر الزاب الصغير (زي كويه) شمالاً، ومن طريق كفري-التون كوبري غرباً حتى الحدود الايرانية. مما ادت الى استفزاز والي شهرزور، لان غالبية تلك المناطق كانت خاضعة له ادارياً، وان اقتطاعها من قبل بكر بك يعني تحجيم نفوذ وسلطة الوالي سياسياً ادارياً. ومما زاد من توتر العلاقة بين الجانبين عدم اعتراف بكر بك بسلطة والي شهرزور، وفشل الأخير في التصدي لتلك المحاولات عندها اضطر الى الاستعانة بحسن باشا (١٧٠٤-١٧٢٤) والي بغداد لوضع حد لتصرفات بكر بك. (**افندي، ١٩٧١ ، ص٣٢٨)**

وعلى الرغم من الاستعدادات التي اتخذها بكر بك لمواجهة قوات حسن باشا، الا ان فارق الامكانات التسليحية والخبرة العسكرية، وإصرار والي بغداد على ضرورة وضع حد لحركات العشائر، كانت عوامل اساسية في تحقيق الانتصار على القوات البابانية، فالقي القبض عليه ثم قتله عام ١٧١٤، وبذلك انتهت مرحلة مهمة من تاريخ الإمارة البابانية ادت خلا لها دوراً مؤثراً في احداث منطقة كردستان الجنوبية **(البزاز، ٢٠٠٠، ص ٤٣)**

وبما ان ولدي بكر بك سليم وشير لم يبلغا سن الرشد وكذلك اولاد تيمور خان فقد تم تعيين متسلم وهو من غير الاسرة البابانية حاكماً للإمارة، واعادتها ادارياً لايالة شهرزور. وبذلك فقد البابانيون الكثير من الامتيازات التي يتمتعون بها عندما كانوا يديرون شؤون امارتهم **(افندي ،١٩٧١، ص ٣٢٨)**

لم يستطع الحاكم الجديد الحفاظ على أراضي الإمارة، فقد استغل احمد خان الزنكني الظروف الداخلية التي تمر بها الاسرة البابانية في اعقاب مقتل بكر بك ونجح في السيطرة على اجزاء عديدة من الاراضي البابانية دون ان يحرك الحاكم الجديد ساكناً. عندها قرر خانة بك بن تيمور خان الدفاع عن الإمارة، فجهز جيشاً من البابانيين الذين ابدوا استعدادهم للمهمة، ونجحوا في الانتصار على احمد خان الزنكني، وطرد قواته خارج الأراضي البابانية، وتولى خانة بك حكم الإمارة عام ١٧٢١ . **(زكي ، ١٩٥١، ص ٦٧)**

-خانة باشا وتوسع الإمارة البابانية.

بعد تولي خانة بك (١٧٢١- ١٧٢٧) حكم الإمارة البابانية شهدت فيه ايران انحلال الأسرة الصفوية ومن ثم سقوطها على يد الأفغان عام ١٧٢٢. مما ولد مخاوف لدى العثمانيين من احتمال اندفاع تلك القوات داخل الأراضي العثمانية وعليه وجهت استانبول أوامرها إلى حسن باشا والي بغداد الى تجهيز حملة عسكرية للسيطرة على مناطق شمال ايران القريبة منها تحسباً لأي طارئ، وتنفيذاً للأمر السلطاني تحركت عام ١٧٢٣ قوات حسن باشا، التي جمع أعدادها من عدة ايالات بالإضافة الى خانة بك المشاركة في تلك الحملة، التي تمكنت من السيطرة على كرمنشاه في السادس عشر من تشرين الاول ١٧٢٣، وبعدها كلف والي بغداد خانة بك بإخضاع إمارة اردلان.(**زكي ، ١٩٥١، ص ٦٧)**

وتقديراً لموقف خانة بك في اسناد القوات العثمانية وانجاز المهام الموكله اليه، قررت الحكومة العثمانية منحه رتبة ميرميران، التي يطلق على حاملها لقب باشا **(جودت ، ١٣٠٩هـ ، ج١ ، ص٣٤٣)** ، وبذلك اصبح خانة باشا من الشخصيات العسكرية والسياسية المعروفة في الدولة العثمانية التي لها اثرٌ ايجابي في مكانة الإمارة البابانية، واشترك خانة باشا مع العثمانيين في حصارهم لمدينة همدان الى ان تمت السيطرة عليها في نهاية آب ١٧٢٤. **(البزاز، ٢٠٠٠، ص ٥٦)**

سليمان باشا ابو ليلة ١٧٥٠- ١٧٦٢ والقضاء على حركة سليم بابان

انعكست اثار الفوضى السياسية التي شهدها العراق للمدة من ١٧٤٧-١٧٥٠ على امراء آل بابان، وبالأخص سليم بابان الذي استغل ضعف السلطة المركزية العثمانية في بغداد ،(**بابان ، ١٩٧٦، ص ٢٦٦**) وكان من الطبيعي ان تسترعي تلك الاعمال اهتمام الوالي سليمان باشا ابو ليلة. ففي عام ١٧٥٠م قاد حملة عسكرية لقتال سليم بابان. وعند وصوله منطقة دلي عباس بعث برسائل الى رجال الدين ومشايخ مناطق بابان وكوي وحرير ودرنة واربيل وزنكنة، دعاهم فيها الى عدم مناصرة سليم باشا وطالبهم بالوقوف الى جانب القوات العثمانية ومن يخالفه سيعرض نفسه ومنطقته لمواجهة عسكرية تكون في غير صالحة. (**الدزاوي ، ١٩٥٥، ج٦، ص٢٥ ؛ العمري ١٩٧٤، ص١٠٧**)

التزم علماء الدين ومشايخ كردستان بدعوة سليمان ابو ليلة اما لتخوفهم من عقاب والي بغداد، او بسبب السياسة التي مارسها سليم باشا بحق سكان المنطقة، عندها اصبح موقف سليم صعباً، لاسيما بعد تفرق العديد من انصاره عند وصول القوات العثمانية الى منطقة كوك تبه. فأضطر سليم اللجوء الى ايران، (**الكركوكلي ، ١٩٧٠، ص ١١٧**

وعند وصول والي بغداد الى نقطة قريبة من قه لاجوالان استقبله بحفاوة كبيرة امراء بابان معلنيين ولاءهم له وطاعتهم لأوامر السلطان العثماني، رافضين في الوقت نفسه تصرفات سليم باشا تجاه الدولة العثمانية (**زكي ، ١٩٥١، ص ٧٥**). وبهذا تخلص البابانيون من اي أجراءٍ عسكري قد يتخذه سليمان باشا ضدهم تكون نتائجه سلبية على مستقبل كيان إمارتهم السياسي.

بعد فرض النظام المركزي في قه لاجوالان والمناطق المحيطة بها، تحركت قوات سليمان باشا باتجاه مدينة اربيل للقضاء على حاكمها قوج باشا احد حلفاء سليم باشا البابانى، فأحاطت القوات العثمانية بالمدينة من جميع جهاتها وحاصرتها مدة تسعة ايام (**العمري ، ١٩٧٤، ص ١٠٨**)، اضطر بعدها قوج باشا واتباعه الى الاستسلام، فقطع رأسه وارسل الى اسطنبول .(**الكركوكلي ، ١٩٧٠، ص ١١٧-١١٨**)

عهد سليمان باشا بابان ١٧٥٠ - ١٧٦٤

عندما اختير سليمان باشا حاكماً للإمارة البابانية منحه والي بغداد فضلاً عن قه لاجوالان صلاحيات ادارية واسعة ، اذ امتدت سلطته السياسية على مقاطعتي كوي وحرير اللتين كانتا جزءً من الإمارة السورانية وكذلك التون كوبري وزنكاباد وبدرة وجصان. وبذلك توسعت حدود الإمارة البابانية، الى الدرجة التي اصبح فيها امراء آل بابان القوة السياسية الوحيدة التي يتعامل معها العثمانيون في كردستان العراق.(**رؤوف ،١٩٩٤، ص ١٠٦-١٠٧**)

لم تقف مكاسب سليمان ابي ليلة عند هذا الحد بل منح ال بابان مكسباً اضافياً تمثل بإعفاء الإمارة من الضريبة السنوية التي تدفعها الى خزينة بغداد طالباً من حاكمها انفاق تلك الاموال على الجانب العسكري.(**زكي ، ١٩٥١ ، ص٧٦ ؛ بيك ،٢٠٠١ ، ص١٠٦**)

ان هدف وا لي بغداد من تقوية الإ مارة البابانية هو للاعتماد عليها في التصدي لعدو الدولة العثمانية المتمثل بالإيرانيين وذلك لما يتمتع به ال بابان من امكانية قتالية عالية، يمكن للعثمانيين من خلالهم حسم صراعهم العسكري مع ايران في حالة حدوثه.

قاد علي با شا في عام ١٧٦٢ حملة عسكرية لقتال سليمان با شا، الذي ا ستعد هو الا خر لمواجهة قوات والي بغداد اذ هيأ ستة آلاف فارس وثمانية الاف مقاتل من المشاة سار بهم الى منطقة جبال قشقة (حمرين) لسد الطريق على قوات علي باشا ومنعها من التقدم نحو قه لا جوالان. غير ان الذعر دب في معسكر سليمان باشا بعد سماعهم وصول طلائع قوات علي با شا الى منطقة د لي عباس، عندها ا ضطر ا مير با بان الى الانسحاب دا خل ارا ضي كرد ستان في محاو لة م نه لأبعاد الا شتباك مع قوات علي با شا، غير ان الأ خير ا ستمر في ملاحقتهم. وعند منطقة كوشك زنكي وقعت المعركة بين الجانبين أسفرت عن اندحار القوات البابانية وفرار سليمان باشا الى ايران (**الكركوكلي، ١٩٧٠، ص١٣٦ ؛ لونكريك،١٩٦٢، ص ٢١٦**)

ولتجنب مركز الإ مارة من خطر قوات ا لوالي تو جه عددا من الا مراء البا بانيين وفي مقدمتهم احمد بك احد اخوة سليمان با شا لتقديم فروض الطا عة وا لولاء الى وا لي بغداد ا لذي امر بتعيين ا حمد بك حاكما على با بان وتيمور بن عثمان با شا السوراني علي كوي وحرير ، وبذلك تقلصت حدود الإمارة البابانية. (**رؤوف،١٩٩٤ ، ص ٧٢**).

لم يستمر علي با شا في ادارة ايا لة بغداد طويلا، ففي العام ١٧٦٤ أُحيكت ضده مؤامرة اذ رُوجت إشاعات في بغداد تشير الى ان علي باشا استخدم القسوة تجاه آل با بان كونهم سُنة، في حين تساهل مع قبيلة الخزاعل الشيعية فأ خذت تلك الأقاويل تنتشر بين اهالي بغداد، زادتها حدة ما اشيع بأن علي با شا فارسي الا صل وا نه ينوي تسليم بغداد الى كريم خان الزند حاكم ايران. فانتهت تلك الا حداث بمقتل علي با شا عام ١٧٦٤ بعد قيام الفتنة في بغداد ضده من قبل عمر كهية الذي تسلم مقاليد السلطة في بغداد. (**الوردي ، ٢٠٠٥،ج١، ص ١٥٦ ؛ نورس ، ١٩٧٥ ، ص٣٤-٣٥**)

جاءت الاحداث في بغداد لصالح سليمان با شا با بان ا لذي تربطه بعمر با شا وا لي بغداد الجديد علاقة وثيقة، فأصدر الأخير امراً بإعادة سليمان باشا من جديد الى حكم الإ مارة البابانية، وا سترجاع سلطته الادارية على كا فة المناطق ا لتي كا نت ضمن نفوذه السيا سي سابقا. الا ان سلطته سرعان ما انتهت عندما قتل عام ١٧٦٤ من قبل فقي إبراهيم. (**بيك ، ٢٠٠١، ص١١٧-١١٩**)

تنافس الاخوة البابان

عين محمد باشا حاكماً على الإمارة البابانية بعد مقتل اخيه سليمان. وتزامن توليه السلطة مع حملة عمر باشا والي بغداد ضد قبيلة الخزاعل ومطالبته لأمير بابان المشاركة عسكرياً في تلك الحملة التي انظم اليها الفا مقاتل من البابانيين. (**زكي،١٩٥١، ص ٨١**) وكان لهم دوراً متميزاً في القتال، مما انعكس أيجاباً على مكانة الأمير محمد باشا لدى الوالي الذي لم يتردد في الموافقة على طلب امير بابان السماح لأخيه احمد بالعودة الى قه لاجوالان. (**زكي ، ١٩٥١، ص٨١؛ بيك ،٢٠٠١ ، ص ١٢٣**)

ولتخفيف عبء المسؤولية واشعاره بإعادة مكانته السياسية منح حاكم بابان أخاه احمد ادارة شؤون منطقتي كوي وقره داغ. غير ان نشوب الخصومة بين الاخوين وشكوك الاخير في نوايا اخيه محمد، جعلته يغادر منطقة مسؤوليته الى زنكاباد، طالباً في الوقت نفسه مساعدة الوالي عمر باشا، الذي منحه مقاطعات مندلي وبدرة وجصان. عندها اصبحت مكانته السياسية موازية لأخيه محمد كون ان توليه المسؤولية الجديدة جاءت بقرار من والي بغداد، وليس بتكليف شخصي من امير بابان التابع إدارياً لعمر باشا.(**بيك ،٢٠٠١، ص ١٢٣**)

ولتحجيم نشاط اخوته المعارض له بعد فقدان الثقة بهم، طلب امير بابان من اخيه احمد القدوم الى قزلجة. للتشاور معه في امور تخص الإمارة. وعند وصول احمد القي القبض عليه وسجن في قلعة سروجك وارسلت في الوقت نفسه قوة للقبض على اخيه محمود بك، الا ان الأخير غادر المنطقة الى بغداد قبل وصول القوة، طالباً حماية واليها عمر باشا، الذي احسن استقباله ومنحه حكم منطقة قزلرباط (السعدية). (**العزاوي ،١٩٥٥، ج٦، ص٤٧؛ بيك ، ٢٠٠١ ، ص٤٧**)

اراد عمر باشا من تصرفه هذا، احتضان الاخوة الثلاثة، وعدم اشعار أياً منهم بان مكانته لدى الوالي افضل من الآخر، وبالتالي يتحولون الى قوة معارضة تشكل تهديداً للنظام العثماني في بغداد، بفضل ما يمتلكونه من مكانه سياسية واجتماعية في منطقة كردستان.

أدى تصرف عمر باشا الاخير الى استياء امير بابان وفقدانه الثقة بالوالي، وبدأ بمراسلة كريم خان الزند. عندها اصدر عمر باشا أمراً عام ١٧٧٤ بعزل محمد باشا عن إمارة بابان وتعيين اخيه محمود بك مكانه وأمر الحاج سليمان اغا متسلم البصرة بالتوجه على رأس قوة عسكرية الى قه لاجوالان لتنفيذ ذلك، وعند معرفة محمد باشا بنوايا والي بغداد في حال رفضه للقرار، غادر قه لا جوالان الى مركز الإمارة الاردلانية داعيا كريم خان الزند مساعدته لا سترداد سلطته الادارية. (**زكي ، ١٩٥١ ، ص٨٢ ؛ فائق، ١٩٦٢، ص١٤**)

وفي مسعى فاشل، رفض عمر باشا وساطة حاكم ايران إعادة محمد الى منصبه السابق، مما دفع كريم خان عام ١٧٧٤ الى ارسال جيش الى كردستان لاسترجاع سلطة الامير محمد باشا

لكن القوة الايرانية منيت بهزيمة على يد القوات العثمانية في المعركة التي حدثت بالقرب من جبل سرسير. (**بيك** ، ٢٠٠١، ص ١٦٥-١٦٧ ؛ **العمري**، ٢٠١٣ ، ص١٨٦)

اتخذ كريم خان الزند من خسارة قواته في سرسير ذريعة لشن هجوم واسع على الأراضي العراقية، ففي عام ١٧٧٥ تجمعت قوات ايرانية كبيرة العدد وزعت على جبهتين، الأولى شمالية باتجاه منطقة كردستان، اما الثانية فكانت الجبهة الجنوبية التي كتنت مهمتها احتلال البصرة. (**الجادر**، ١٩٩٠، ص٢٨-٣٠)

إزاء تلك التطورات الخطيرة وما رافقها من نتائج على مستقبل العراق في حالة تنفيذ الهجوم الايراني حاول والي بغداد ترضية كريم خان الزند فأصدر امراً بإعادة محمد باشا الى حكم الإمارة البابانية ثانيةً، أملاً في تهدئة الموقف المتأزم بين الدولتين العثمانية والايرانية. (**بيك**، ٢٠٠١ ، ص١٢٧)

لم تجد تلك الاجراءات التي اتخذها عمر باشا نفعاً فقد استمرت الجيوش الايرانية بالاندفاع داخل الاراضي العراقية.(**الكركوكلي** ،١٩٧٠، ص١٥١، **بيك** ، ٢٠٠١،ص١٢٧)

وفي محاولةٍ لإنقاذ الموقف، تم في عام ١٧٧٥ إقالة عمر باشا كونه اساس المشكلة، وتعيين امين باشا الجليلي بدلاً عنه، لكن الاخير توفي بعد وصوله بغداد، فخلفه مصطفى باشا الاسبيناقجي. الا ان اوضاع العراق ازدادت تدهورا، فبدل بعبد الله باشا عام ١٧٧٦، اما حسن اغا حاكم ماردين فأسندت اليه أيالة شهرزور ومنح رتبة باشا.(**نورس**،١٩٧٥، ص ٣٧-٣٨، **بيك** ، ٢٠٠١، ص١٣٢-١٣٤)

ولرفع معنويات والي بَيّ بغداد وشهرزور من اجل الدفاع عن العراق، ارسلت اسطنبول خمسمائة كيس من النقود لدعم نفقات القوات العسكرية في جبهات القتال الشمالية والجنوبية مما شجعت الولاة على مواصلة قتالهم ضد الجيش الإيراني. اذ طلب حسن باشا والي شهرزور الجديد من محمد باشا امير بابان التوجه بقواته الى مركز إمارة اردلان، واحمد باشا متصرف كوي وحرير الى منطقة زهاب، لضرب القوات الايرانية داخل اراضيها بهدف تخفيف الضغط العسكري على المدن العراقية، وفي طريقه هاجم محمد باشا مدينة بانة وانتصر على حاكمها ، مما دفع بحاكم اردلان الى الخروج بقواته لمواجهة جيش امير بابان الذي حقق انتصاراً اخر على قوات اردلان في معركة نشبت بينهما في منطقة مريوان عام ١٧٧٧، فكرّمه والي بغداد لان ما حققه يعد انتصاراً للدولة العثمانية وهي تخوض حربا ضد الايرانيين. (**زكي**، ١٩٥١، ص ٨٥)

اما احمد باشا فلم يكن موفقاً في مهمته، اذ أمر قواته المتوجهة الى زهاب بالتوقف قبل وصولها الهدف بحجة المحافظة على الحدود. ومن هناك اتصل بكريم خان الزند طالباً منه الموافقة

على قبول لجوءه الى ايران، بعد ان وصلته انباء تفيد بان والي شهرزور حسن باشا قد اصدر أمراً بتعيين تيمور ثانيةً لإدارة شؤون منطقتي كوي وحرير. (**بيك، ٢٠٠١ ، ص ١٣٤**)

كان لخسارة القائد خسروخان في معركة مريوان، ولجوء احمد باشا الى ايران دور في ارسال كريم خان الزند عام ١٧٧٨ حملة عسكرية جديدة الى منطقة كردستان بقيادة بلغ تعدادها اثني عشر ألف مقاتل وبرفقتها احمد باشا.ولاختلاف موازين القوى بين القوة المهاجمة والمدافعة عن قه لا جوالان، اضطر اميرها محمد باشا الى الانسحاب منها واللجوء الى تيمور باشا، عندها دخلت القوات الايرانية مركز الإمارة البابانية وتنصيب احمد باشا أميراً عليها. (**زكي ،١٩٥١، ص ٨٥**)

الإمارة البابانية في عهد محمود باشا

بعد وفاة احمد باشا بابان عام ١٧٧٨انتقل حكم الإمارة البابانية الى اخيه محمود الذي سارع الى اسناد حسن باشا والي بغداد عسكرياً للقضاء على تمرد عجم محمد واحمد بن خليل. وعند اقتراب الأمير البابانى من بغداد انضمت اليه قوات الكهية عثمان اغا وسليمان الشاوي احد رؤساء شيوخ العبيد، وعشيرة العقيل فتمكنوا من تشتيت جموع المتمردين وملاحقتهم في مدن الخالص ومندلي ودكيرمان. فأضطر عجم محمد واحمد بن خليل الهرب الى لورستان واللجوء الى رئيس قبيلة الفيلية (**بيك، ٢٠٠١، ص١٤٥**)

ادت مشاركة القوات البابانية في القتال ضد المتمردين دوراً فاعلاً في القضاء عليهم، اذ الحقت الهزيمة بهم بعد مقتل احمد بن خليل وهروب عجم محمد الى ايران. فتم تكريم قائدهم عثمان بك بمنحه لقب باشا تقديراً لشجاعته والجهود التي بذلها مع قواته في تصفية المتمردين.(**بيك ، ٢٠٠١، ص١٤٨**)

في عام ١٧٨١ قاد والي بغداد سليمان باشا حملة عسكرية لقتال محمود بابان بسبب تمرده وعصيانه لأوامر الوالي وتحالفه مع عثمان اغا متسلم كركوك وقد انضمت الى جيش سليمان باشا قوة عسكرية من الموصل، فضلاً عن حسن بك بن خالد باشا بن سليمان الذي قرر سليمان توليه إمارة بابان بهدف التخلص من محمود، ومنحهُ رتبة باشا، كما قرر تعيين محمود بن تيمور حاكماً على كوي وحرير. وبهذا جُرد محمود من جميع صلاحياته الإدارية والسياسية .(**لونكريك ،١٩٦٢، ص٢٤٨-٢٤٩**)

على الرغم من استعدادات محمود باشا وابنه عثمان العسكرية الا انهم ادركوا صعوبة تحقيق انتصار على القوات المتقدمة لاسيما بعد انضمام العديد من امراء بابان الى جيش سليمان، عندها أرسل محمود وفداً من وجهاء كردستان للحصول على العفو والامان من سليمان الذي وافق على ابقاء محمود باشا على الإمارة البابانية ولكن بشروط قاسية تضمنت:

١-دفع ثلاثمائة كيس اقجة. (العزاوي ، ١٩٥٨، ص١٤١)

٢- التخلي عن كوي وحرير.

٣- طرد عثمان اغا من الإمارة البابانية

٤- ابقاء احد اولاد محمود باشا في بغداد رهينة.

ومن اجل تنفيذ تلك الشروط أرسل سليمان باشا الكبير الحاج سليمان بك الشاوي الى قه لاجوالان للتأكد من ذلك. (بيك، ٢٠٠١ ، ص١٥٠-١٥١)

قرر سليمان باشا الكبير التخلص من محمود باشا لان بقاءه يشكل قلقا على الوجود العثماني في مناطق كردستان، فتوجه في عام ١٧٨٢على رأس قوة عسكرية لتنفيذ المهمة. وعند وصول القوات العثمانية الى كركوك اقام محمود باشا وابنه عثمان تحصينات دفاعية في دربندبازيان، لإعاقة تقدم الجيش العثماني، عندها طلب والي بغداد من إبراهيم بك الالتحاق به بعد ان منحه اضافة الى كوي وحرير حكم قه لاجولان ولقب باشا، بهدف اضعاف مركز محمود العسكري وبالفعل اعلن العديد من الامراء البابانيين وبتأثير إبراهيم باشا، الانضمام الى قوات سليمان الكبير التي لم تَخُضْ اية معركة بسبب انسحاب محمود باشا، الذي قرر وعائلته مغادرة المنطقة الى ايران. (الكركوكلي ،١٩٧٠ ، ص١٥٥)

بعد موت محمود باشا ، قرر ولداه عثمان وعبد الرحمن العودة الى العراق وعند وصولهما العمادية كتب عثمان رسالة الى والي بغداد طالباً منه منحهما العفو والامان، فوافق ، وعند وصولهما، منحهما سليمان باشا ادارة نواحي قزلرباط وعلي اباد وخانقين. (الكركوكلي ،١٩٧٠ ، ص١٥٥)

ظهور عبد الرحمن باشا وتعاقبه على حكم الإمارة البابانية

بعد وفاة عثمان باشا عام ١٧٨٨، وتعيين إبراهيم خلفاً له على ادارة مدينة السليمانية برز عبد الرحمن بابان، فتولي حكم الإمارة البابانية، وذلك بفعل ثقله الاجتماعي بين العشائر الكردية، وعلاقته مع حكام ايران.(الكركوكلي ،١٩٧٠، ص١٩٢)

ان هذه الخصوصية التي تمتع بها عبد الرحمن لم تكن خافية عن سليمان باشا الكبير والي بغداد، لكنه اراد ان يغض الطرف عن فكرة تعيينه، لإدراكه بان مكانته في منطقة كردستان وعلاقاته الخارجية قد يشكلان مصدر قلق لباشوية بغداد. وهذا ما اراد سليمان تجنبه في وقت كان العراق معرضاً لصراعات داخلية واخطار خارجية. غير ان لجوء عبد الرحمن الى مدينة سقز في اقليم كرمنشاه الايراني قد أثار مخاوف سليمان الكبير من احتمالية إقناعه الإيرانيين بالهجوم على الأراضي العراقية، فطلب من احمد الكهية استدراجه للمجيء الى بغداد ومنحه حكم الإمارة البابانية، العرض الذي لقي قبولاً من قبل عبد الرحمن بابان، لثقة الاخير بأحمد الكهية الذي

تربطه معه صلة قربى. وبالفعل اصدر والي بغداد عام ١٧٨٩ أمراً نص على منح عبد الرحمن بابان حكم الإمارة البابانية ومنطقتي كوي وحرير.(**العزاوي،١٩٥٥،ج٦ ، ص١٠٧**)

عند سماع إبراهيم باشا نبأ تعيين عبد الرحمن أميراً بدلاً عنه، قرر مغادرة السليمانية والتوجه الى ايران لتحاشي حدوث أي صدام مع اتباع عبد الرحمن.(بيك ،٢٠٠١ ، ص ١٠٨-١٠٩)

استمر حكم عبد الرحمن باشا حتى عام ١٧٩٧، وتمكن من تثبيت دعائم الأسرة البابانية في كردستان متخذاً من مدينة السليمانية نقطة انطلاق لتوسيع دائرة نفوذه السياسي، ان تلك الخصوصية جعلت سليمان باشا الكبير يعيد النظر في بقائه حاكماً لآل بابان، لان ذلك سيجعل منه قوة قد تشكل خطراً على النظام السياسي في بغداد او تدعوه للانفصال عن باشوية بغداد. وعليه قرر الوالي عزله واستدعاءه الى بغداد واعادة إبراهيم باشا لحكم الإمارة البابانية متذرعاً بان حالته الصحية لا تسمح له بإدارة شؤون الإمارة، في حين أبقى شقيقه سليم بك حاكما على كوي وحرير، ليثبت لعبد الرحمن بان قراره لا ينطوي على نوايا عدوانية. (**زكي ، ١٩٥١ ، ص ١٠٣**)

بقي عبد الرحمن بابان مقيماً في بغداد وعلى مقربة من انظار والي بغداد مدة اربع سنوات حتى سئم من ذلك، ففي عام ١٨٠١ طلب من الوالي السماح له بالمغادرة، مما اغضب ذلك سليمان الكبير، الذي قرر عزل سليم بك عن حكم منطقتي كوي وحرير، وتعيين محمد بن محمود باشا السوراني بدلاً عنه ونفي الأخوين الى الحلة للتخلص منهم.(**العزاوي ، ٢٠٠٠، ص١٩٨؛ العمري، ٢٠١٣ ، ص ١٩٨**)

في عام ١٨٠٢ توفي سليمان باشا الكبير وتولى علي باشا صهر سليمان مقاليد الحكم، الا ان بغداد شهدت صراعاً سياسياً للاستحواذ على السلطة، كانت ادواته كلاً من سليم بك الصهر الثاني لسليمان الكبير واحمد اغا رئيس الانكشارية فقررا التحالف في جبهة واحدة لإبعاد علي باشا وتسلم سليم بك السلطة بدلاً عنه.(**الكركوكلي ،١٩٧٠ ، ص٢١٨**)

وكعادة امراء بابان فقد جهز إبراهيم باشا بأمر من والي بغداد عام ١٨٠٢ حملة عسكرية انزل خلالها هزيمة بقوات عشائر البلباس القاطنة في كردستان والتي كانت مصدر قلق بسبب هجماتها المتكررة داخل الاراضي الايرانية. (**بيك، ٢٠٠١،ص ١٧٤**) كما اسهم إبراهيم باشا في الحملة التي قادها الوالي علي باشا لقتال اليزيدية في سنجار. (**زكي، ١٩٥١ ، ص ١٠٥**) وفي طريق عودته الى السليمانية مرض إبراهيم باشا وتوفي.(**الكركوكلي ،١٩٧٠، ص ١٢٤**)

إصدار والي بغداد امرٍ عام ١٨٠٣ بتولية عبد الرحمن باشا حكم مدينة السليمانية لان اصراره على خالد بك قد يثير مشاكل واضطرابات لباشوية بغداد، في وقت تتعرض فيه مدن العراق الحدودية لهجمات من قبل السعوديين، كما ادرك ان عبد الرحمن باشا يمتلك قوة

تسليحية كبيرة يمكن الاعتماد عليها في مواجهة الاخطار الداخلية والخارجية. (بيك ،٢٠٠١، ص١٩٠)

كانت اولى خدماته التي قدمها للوالي علي باشا، اشتراكه مع قواته في الحملة العسكرية التي ارسلها علي باشا عام ١٨٠٤ لوضع حد لهجمات السعوديين على مدن العراق الجنوبية وفي مقدمتها البصرة ، وعلى الرغم من الانتصارات التي حققتها تلك الحملة على القوات السعودية، الا ان اندفاعها داخل شبة الجزيرة العربية، عرضها الى كوارث افقدها العديد من رجالاتها بسبب الظروف المناخية الصعبة التي واجهت افراد الحملة، وبعد الانتهاء من المهمة عاد عبد الرحمن الى مدينة السليمانية. (زكي ، ١٩٥١ ، ص ١٠٦ ؛ بيك،٢٠٠١ ، ص ١٩٦)

شارك عبد الرحمن باباان في الحملة العسكرية التي ارسلها والي بغداد عام ١٨٠٥ ضد عشائر العبيد في منطقة الخابور لقيامها بحركات عدائية ضد حكومة بغداد، وتم مكافئته بمنحه الى جانب حكم السليمانية منطقتي كوي وحرير،(الكركوكلي ، ١٩٧٠، ص٢٨٨ ؛ بيك ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٦) ليثبت له بان الوالي لا يضمر له أي عداء، قد يؤدي الى تقاعسه عن تنفيذ المهمة التي ارسل من اجلها. الا ان عبد الرحمن باباان كان يدرك نوايا والي بغداد، فاتخذ بعد عودته الى السليمانية اجراءات يمكنه من خلالها الدفاع عن اراضي الإمارة البابانية من أي هجوم محتمل يقوم به علي باشا، وفي الوقت نفسه بعث برسالة الى علي باشا، اعلن فيها طاعته للوالي.(زكي ، ١٩٥١ ، ص ١٠٧-١٠٨)

ولتقوية جبهته العسكرية، طلب عبد الرحمن باشا من ضامن المحمد شيخ العبيد وحمد الحسن شيخ الغرير الوقوف الى جانبه في حالة تعرض اراضيه الى هجوم من قبل قوات الوالي علي باشا. (زكي ،١٩٥١، ص١٠٧) كما ارسل اخاه سليمان بك مع قوة عسكرية، استولى فيها على مناطق درنة وباجلان وزهاب، وتعيين خالد باباان بدلاً من حاكمها عبد الفتاح باشا، ليضمن ولاء سكان تلك المناطق الى جانبه، بعدها توجه سليمان بك الى اربيل لمعرفة موعد قدوم حملة والي بغداد.(الكركوكلي ، ١٩٧٠، ص٢٢٩)

ولإشعار عبد الرحمن باباان بضعف قدراته القتالية طلب علي باشا من محمد الجليلي (١٧٨٩-١٨٠٦) والي الموصل وقاسم اغا حاكم اربيل التوجه بقواتهما الى مدينة كركوك لاتخاذها نقطة انطلاق للزحف نحو السليمانية بعد وصول تعليماته. كما اغرى والي بغداد، خالد باباان بان الأخير اذا ما تمكن من القضاء على عبد الرحمن باشا فان الوالي سيمنحه حكم الإمارة البابانية.(زكي ، ١٩٥١ ، ص ١٠٨؛ العمري، ٢٠١٣ ، ص ٢٠٥-٢٠٦) وبذلك استخدم علي باشا سياسة ضرب الزعامات الكردية الواحدة بالأخرى من اجل اضعاف جبهة عبد الرحمن باشا العسكرية، وهذا ما تحقق لاحقاً.

وعلى الرغم مما وعده به الوالي، واستعدادات خالد بابان العسكرية غير ان قواته منيت بهزيمة من قبل قوات عبد الرحمن بابان في منطقة التون كوبري، فاضطر للهرب الى اربيل (**لونكريك ، ١٩٦٢، ص ٢٧٩**) ، عندها خرج الوالي في عام ١٨٠٥ بقواته لقتال عبد الرحمن باشا، دون علم الأخير بها حتى اقترابها من مدينة كركوك فاضطر امير بابان الى اتباع أسلوب دفاعي. (**العزاوي ،١٩٥٥، ج٦ ، ص١٦٦ ؛ بيك ، ٢٠٠١،ص ٢٠٩-٢١٠**)

وبدأوا بمهاجمة قوات عبد الرحمن التي وجدت نفسها عاجزة عن الصمود امام القوات المهاجمة ، عندها انسحب عبد الرحمن باشا الى مدينة السليمانية ثم غادرها الى ايران (Arfa, 1966, P22.) ، فعين الوالي، خالد بن احمد باشا حاكماً على الإمارة البابانية في العام نفسه وسليمان بن إبراهيم باشا حاكماً على كوي وحرير، بعدها عاد علي باشا الى بغداد .(**جودت ١٣٠٩ هـ ، ج٩ ، ص ١٩-٢٠**)وبذلك انتهت المدة الثانية من حكم عبد الرحمن باشا التي تميزت بطموحه وتحوله الى قوة سياسة وعسكرية غير خاضعة لباشوية بغداد،

طلب عبد الرحمن بابان بعد لجوؤه الى إيران، تدخل الأخيرة في محاولة منها للضغط على والي بغداد لإعادته الى منصبه، الفكرة التي وجدت قبولا من قبل الحكومة الإيرانية لأن عبد الرحمن بابان في نظرها هو افضل شخصية يمكن الاعتماد عليها في عدم اثارة الاضطرابات على حدودها مع العراق، كما يتمتع بقوة التأثير في غالبية زعماء منطقة كردستان، بعثت الحكومة الايرانية برسالة الى الوالي علي باشا تدعوه فيها الى إصدار عفو بحق عبد الرحمن باشا وإعادته أميراً على بابان.(**الكركوكلي ،١٩٧٠ ، ص٢٣٤ ؛ حبيب ، ١٩٨١، ص٨٣-٨٤**) الا ان رد الوالي كان مخيباً لآمال الإيرانيين فقد اعتذر برسالته الجوابية من تلبية طلب الحكومة الإيرانية.(**حبيب ، ١٩٨١، ص٨٤**)

ومما زاد من احتمالية نوايا ايران العسكرية، الرسالة التي بعثها خالد باشا حاكم بابان الى والي بغداد عام ١٨٠٦ ذاكراً فيها ان لديه معلومات دقيقة تؤكد اصرار الحكومة الإيرانية على اتباع مختلف الأساليب لإعادة عبد الرحمن باشا الى منصبه في السليمانية، حتى لو تطلب ذلك استخدام القوة (**حبيب ،١٩٨١ ، ص ٨٤**)

جاءت المتغيرات لصالح عبد الرحمن باشا لاسترجاع منصبه من جديد، فبعث برسالة الى الوالي علي باشا طالباً العودة الى منصبه السابق.(**العزاوي ،٢٠٠٠، ص١٩٧**) وإدراكا من الوالي بتدهور الأوضاع بسبب توغل الجيش الإيراني داخل الأراضي العراقية أمر بإعادة عبد الرحمن باشا الى حكم الإمارة البابانية . (**زكي ، ١٩٤٥ ، ج٢ ، ص ٨ ؛ فائق،١٩٦٢ ، ص٣١**). وبذلك لم يعد للأخير أية حاجة للقوات الإيرانية فبعث برسالة الى القائد محمد علي مرزا ذكر في مضمونها:

"حيث ان حكومة السليمانية قد أعيدت إلي، فلا احتاج بعد ان أضنيكم وأتعبكم". **(زكي ، ١٩٥١، ص ١١٣)** عندها بدأت عام ١٨٠٦ المرحلة الثالثة من حكم عبد الرحمن باشا للإمارة البابانية.

العلاقة بين الإمارة البابانية وسليمان باشا الصغير

في عام ١٨٠٧ قُتل الوالي علي باشا من قبل الطامعين في الحكم في اثناء ادائه الصلاة في احد مساجد بغداد، فأسندت باشوية بغداد الى ابن اخته سليمان كهية الذي عرف باسم سليمان باشا الصغير ١٨٠٨- ١٨١٠، وكانت العادة المتبعة عند تسلم والي جديد حكم العراق، قدوم عددٍ من الشخصيات وزعماء القبائل العراقية وحكام الولايات التابعة لبغداد لتقديم التهنئة وهذا ما حصل فعلاً، باستثناء عبد الرحمن باشا الذي قام بأعمال عدائية من بينها محاولته الفاشلة للسيطرة على كوي وحرير، مما يدلل على عدم اعترافه بالوضع السياسي الجديد الذي أعقب مقتل علي باشا .**(الكركوكلي ، ١٩٧٠، ص ٢٤٢؛ العزاوي ،٢٠٠٠ ، ص ١٩٧)** لمعرفته المسبقة بعدم قدرة سليمان باشا على مواجهته عسكرياً، فضلاً عن اعتماد عبد الرحمن باشا على الدعم الإيراني في حالة حدوث تصادم بين الجانبين.

كانت فاتحة اعمال سليمان باشا الصغير العسكرية، تجهيزه حملة عام ١٨٠٨ للقضاء على عبد الرحمن باشا، الذي اصبح في نظره خارجاً على القانون،، فقرر عبد الرحمن اتباع خطة من شأنها افشال الحملة، قائمة على تحصين وتضييق طريق دربند بازيان بحيث لا يتسع لمرور اكثر من شخصين **(الكركوكلي، ١٩٧٠ ، ص ٢٤٢)**، الا ان القوة المهاجمة كانت اكثر ذكاءً، إذ استعان الوالي بالبابانيين المرافقين للحملة لمعرفتهم بطبوغرافية المنطقة فهاجمت قوات سليمان باشا الصغير الدربند من عدة جهات، مما اربك معسكر عبد الرحمن باشا الذي تشتت قواته، فأضطر الأخير الى الانسحاب باتجاه الأراضي الإيرانية للاحتماء بحكامها مجدداً.**(ريج،٢٠٠٨ ، ص ٤٢-٤٣)**

ولضمان ولاء الإمارة البابانية للسلطة المركزية في بغداد، كان المفروض على سليمان الصغير اعادة تعيين خالد باشا لحكم الإمارة ثانية مكافاة للخدمات التي قدمها في المعركة الأخيرة، غير ان والي بغداد اصدر أمر بتعيين سليمان باشا بدلاً عنه، ومنح ادارة كوي وحرير الى محمد بك الخزندار، فعدها خالد باشا اهانة له، وقرر الانضمام مع أتباعه الى جانب عبد الرحمن باشا.**(زكي ، ١٩٥١ ، ص١١٥)** وبذلك اتحدت قوتان لهما ثقل سياسي وعسكري في منطقة كردستان، الى جانب مساندة الإيرانيين لهم ضد الوالي سليمان باشا الصغير، الذي اضطر تحت الضغط الإيراني الى اعادة عبد الرحمن باشا لحكم الإمارة البابانية.**(نورس،١٩٧٥، ص ٢١٩)**

آل بابان في ظل حكومة عبد الله باشا ١٨١٠-١٨١٣

على الرغم من تولي عبد الله باشا بابا شوية بغداد، الا ان الحاكم الفعلي كان عبد الرحمن بابان، كونه يعد نفسه صاحب الفضل في ايصال عبد الله الى مقاليد السلطة، وعليه فان جميع قراراته ملزمة التطبيق دون الرجوع الى الوالي. وتنفيذاً لذلك اصدر عبد الرحمن بابان أمراً بعزل عبد الفتاح باشا حاكم درنة وباجلان وتعيين خالد باشا بدلاً عنه.(**بيك ، ٢٠٠١، ص ٢٩٦ ؛ مكدول،٢٠٠٤ ، ص٧٩)**

حاول حاكم كرمنشاه التوسط لدى عبد الله باشا لإعادة عبد الفتاح الى منصبه بحكم العلاقة التي كانت تربط الاخير مع محمد علي مرزا، الا ان محاولته فشلت بسبب رفض عبد الرحمن بابان طلب الوالي بخصوص ذلك، عندها قرر عبد الله باشا اقالة كل من عينه عبد الرحمن بابان، الذي توسعت نشاطاته العسكرية خارج حدود امارته باتجاه الاراضي الايرانية ولاسيما المناطق التابعة لإمارة اردلان.(**الكركوكلي ، ١٩٧٠، ص ٢٥٢-٢٥٣)**

ان تصرفات عبد الرحمن بابان الاخيرة قد قربت بين حاكم كرمنشاه ووالي بغداد اللذين قررا القيام بحملة عسكرية مشتركة للتخلص منه، وبالفعل توجه محمد علي مرزا مع قوة بلغت ستين الف مقاتل، لتنفيذ المهمة من دون علم عبد الرحمن بأن هناك اتفاقاً ضده، وان هناك مراسلات بين والي بغداد وحاكم درنة وباجلان خالد باشا تدعو الأخير الى الانضمام للجيش الإيراني عند وصوله منطقة الحدود، وعند انكشاف امر الخطة، ادرك عبد الرحمن صعوبة موقفه العسكري لأنه كان يعتمد على قوات خالد باشا في الوقوف الى جانبه للتصدي للقوات المهاجمة عندها قرر مغادرة السليمانية والتحصن في قلعة كوي. (**العزاوي ، ١٩٥٥، ج٦، ص٢١١ ؛ فائق،١٩٦٢ ، ص ٤٣-٤٤)**

وعند توغل القوات الايرانية في الاراضي العراقية، ادرك عبد الله باشا مخاطر هذا التحالف الذي قد يؤدي الى سيطرة الايرانيين على مدينة كركوك، عندها وجه منشوراً الى اهالي كردستان يهيبهم فيه الى مساعدة عبد الرحمن باشا في صد الهجوم الإيراني، (**يوسف ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٤)** فأستغل عبد الرحمن هذا المنشور وأرسل نسخة منه الى محمد علي مرزا عندها أدرك الأخير صعوبة موقفه العسكري في حالة تحالف اهالي كردستان ضد الجيش الإيراني . **(بيك ،٢٠٠١، ص ٢٧٣)**

وللخروج من المأزق، عرض محمد علي مرزا على عبد الرحمن بابان المصالحة، واتفق مع عبد الله باشا على تعيين خالد باشا حاكماً للإمارة البابانية وعبد الرحمن باشا حاكماً على كوي وحرير، (**العزاوي ، ٢٠٠٠، ص ١٩٩ ؛ لونكريك ،١٩٦٢، ص ٢٨٠)** وبذلك زال الخطر الذي يخشاه والي بغداد من دخول الجيش الإيراني لمنطقة كردستان كما تم ارضاء عبد الرحمن

بابان بمنحه حكما ادارياً، اضطر عبد الرحمن الى قبول الوضع الجديد مؤقتاً، الا انه بعد ثلاثة أشهر شن مع اتباعه هجوما على مدينة السليمانية، اجبر خالد باشا على مغادرتها الى مندلي. (زكي ، ١٩٥١، ص ١٢٤)

وقبل تسلمه مقاليد الحكم في الإمارة بعث برسالة الى والي بغداد طالبه فيها بإسناده منصب الإمارة. ولقرب حلول فصل الشتاء وصعوبة القيام بعمل عسكري وافق الوالي على منح عبد الرحمن بابان حكم مدينة السليمانية وكوي وحرير (الكركوكلي ، ١٩٧٠، ص ٢٥٥) ، وبذلك تسلم عبد الرحمن باشا حكم الإمارة البابانية للمرة الخامسة. وهذا دليل على قوة شخصية هذا الرجل وتأثيره في منطقة كردستان، بحيث يمكنه ان يغير دائماً موازين الصراع لصالحه، حتى لو كانت امكانات الجبهة المتحالفة ضده اقوى منه عسكرياً.

عاود عبد الرحمن باشا نشاطه العسكري من جديد، فبدات قواته تهاجم باستمرار المناطق المحيطة بمدينتي اربيل وكركوك، فقرر الوالي في ضوء ذلك عزله وتعيين خالد باشا لإدارة الإمارة البابانية، ولعدم امكانية خالد العسكرية تنفيذ قرار الوالي، كان على عبد الله باشا القيام بعمل عسكري ضد عبد الرحمن لاسترجاع سلطته السياسية على منطقة كردستان.(الكركوكلي،١٩٧٠ ، ص ٢٥٥)

لذلك قاد عبد الله باشا عام ١٨١٢ حملة عسكرية الى السليمانية بهدف التخلص من عبد الرحمن بابان، الذي استعد هو الاخر عسكرياً لملاقاة جيش الوالي خارج حدود امارته، فالتقى الطرفان في منطقة كفري، كان النصر في بادئ الامر للجيش البابانى الذي الحق هزيمة بقوات العشائر المرافقة لحملة الوالي، الا ان ميزان الصراع سرعان ما تغير لصالح الوالي بفعل سلاح المدفعية الذي كان بأمرة داود افندي اذ تمكن من توجيه ضربات مباشرة لاتباع عبد الرحمن بابان وقتل اعدادٍ كبيرة منهم، من بينهم خالد بك شقيق عبد الرحمن، فأصبح موقف الأخير صعباً عندها اضطر الى الانسحاب، واختار كرمنشاه مكاناً للجوء اليه، لإنقاذ نفسه من عقوبة الوالي في حالة القاء القبض عليه. (ابو شوقي،١٩٧٨، ص ١١٠)

وكعادته تدخل محمد علي مرزا حاكم كرمنشاه للتوسط لدى والي بغداد لإعادة عبد الرحمن بابان الى منصبه، كونه الشخصية الكردية التي يثق الايرانيون في التعامل معها، لان للطرفين مصالح يرغب كل واحد منهم تحقيقها على حساب باشوية بغداد. لهذا ارسل محمد علي مرزا، مهدي خان كلهر مبعوثاً من قبله الى بغداد لمقابلة الوالي للعفو عن عبد الرحمن باشا واعادته الى حكم الإمارة البابانية، الا ان عبد الله باشا اعتذر عن ذلك، فاتخذها الإيرانيون ذريعة للهجوم من جديد على الأراضي العراقية. (شميم ١٣٧٩هـ ، ص١١٦)

استعد عبد الله باشا لمواجهة القوات الإيرانية التي وصلت طلائعها بقيادة محمد علي مرزا الى قزلرباط، الا ان هروب سعيد بن سليمان باشا الكبير من بغداد ولجوءه الى حمود الثامر شيخ المنتفق قد اربك معنويات قوات الوالي، فاضطر الى تلبية مطالب الإيرانيين وفي مقدمتها عودة عبد الرحمن باشا الى منصبه السابق، ودفع تكاليف الحملة الإيرانية كشرط لانسحاب قوات محمد علي مرزا من الاراضي العراقية. وبذلك عاد عبد الرحمن باشا من جديد وللمرة السادسة الى حكم امارته، الا ان مدة حكمه هذه لم تستمر طويلا، اذ سرعان ما داهمه المرض فتوفي عام ١٨١٣. (**زكي ،١٩٤٥ ج٢، ص٦٠**)

الإمارة البابانية ودورها في الصراع على باشوية بغداد ١٨١٣-١٨١٦

اعتقد أمراء بابان إن إمارتهم ستبقى قوية إذا ما انحصر حكمها في عائلة عبد الرحمن باشا، وعليه اتفق البابانيون على تولية محمود بن عبد الرحمن أميراً عليهم، وعُرض طلبهم على سعيد باشا (١٨١٣-١٨١٦)، الذي أصدر أمراً بمنح محمود حكم السليمانية وكوي وحرير. (**بيك ،٢٠٠١، ص ٢٩٦**) واستمر محمود يمارس سلطته السياسية في كردستان حتى عام ١٨١٥، حين أمر سعيد باشا بعزله بناءً على وشاية حمادي اغا، الذي يعد من مقربي الوالي والمتحكم في إدارة شؤون باشوية بغداد، وتعيين عبد الله شقيق عبد الرحمن باشا مكانه، بذريعة إن الأخير أكثر كفاءةً وخبرة في إدارة شؤون الإمارة .(**فائق،١٩٦٢ ، ص٥٩ ؛ الكركوكلي،١٩٧٠، ص ٢٧٠**) إلا إن محموداً لم ينفذ قرار الوالي، معتمداً على المساعدة العسكرية التي أرسلها محمد علي مرزا البالغة عشرة آلاف مقاتل للتصدي لقوة عبد الفتاح اغا، الذي طلب منه سعيد باشا التوجه إلى السليمانية لإجبار محمود على التخلي عن منصبه. وأمام قوة محمود العسكرية، اضطر عبد الفتاح اغا إلى الانسحاب، واحتفاظ محمود باشا بسلطته السياسية. (**بيك ،٢٠٠١، ص٢٩٨**)

إن انسحاب عبد الفتاح اغا يعود إلى ضعف معنويات جنوده، لتردي الأوضاع العامة في العراق بسبب ضعف الوالي وانغماسه بالملذات مع حمادي اغا، في وقت عاشت فيه بغداد، صراعاً داخلياً ضاعف من خطورته خواء الخزينة لامتناع القبائل عن دفع ما عليها من ضرائب ورفعها راية العصيان، مما أدى إلى انقطاع الطرق وانتشار عمليات السطو. (**نوار ، ١٩٦٧، ص٧١-٧٦ ؛ نورس، ١٩٧٥، ص٨٨**)

ولإيجاد مسوغ لاستحصال موافقة السلطان العثماني على عزل الوالي أعدت مؤامرة فسك بعض النقود عليها اسم سعيد باشا بدلاً من الطغراء السلطانية، للدلالة بأن الوالي قد تمرد على الحكومة العثمانية ، فعزل سعيد باشا وعين أخاه بالرضاعة احمد بك والياً على العراق بالوكالة كإجراءٍ مؤقت.(**الكركوكلي ،١٩٧٠، ص ٢٧١-٢٧٢ ؛ لونكريك، ١٩٦٢، ص ٢٨٣**)

تركت تلك الأحداث بصماتها الواضحة على الوضع الداخلي في مدينة بغداد، الذي ازداد سوءاً، مما دفع العديد من الشخصيات والموظفين البارزين إلى المغادرة، أما عامة السكان فاتجهت أنظارهم إلى داود أفندي لإنقاذهم من الوضع المتردي، وهذا ما كان يطمح له، وفي نفس الوقت يتوافق مع رغبة الحكومة العثمانية وفي مقدمتهم محمد سعيد حالت أفندي التي تربطه مع داود أفندي علاقة قديمة.(**الكركوكلي،١٩٧٠ ، ص٢٧١-٢٧٢**)

ولإنجاح خطته، وضمان إفشال أية مواجهة عسكرية يقوم بها سعيد باشا، قرر داود أفندي التوجه إلى كركوك لاتخاذها مركزاً لجمع أتباعه، وخلال وجوده هناك بعث إليه محمود باشا أمير بابان يدعوه للقدوم إلى السليمانية والتعهد بتقديم جميع المساعدات العسكرية والمادية التي تساعد في تحقيق ما يسعى إليه داود أفندي، المقترح الذي رحب به الأخير.(**الكركوكلي،١٩٧٠ ، ص٢٧٢**)، لما يمتلكه آل بابان من قوة عسكرية يمكنها أن تحسم أي قتال قد يحدث بين أتباعه وقوات سعيد باشا، بغض النظر عن دوافع محمود باشا من وراء ذلك، وخلال وجوده في السليمانية زهاء اربعين يوماً، تمكن داود أفندي من استقطاب العديد من المعارضين لحكم سعيد باشا أمثال رستم اغا متسلم البصرة السابق وخليل اغا متسلم كركوك السابق والسيد عليوي، وبعد إتمام كافة الاستعدادات اللازمة لإنجاح مهمة المعارضة، رفعوا طلباً إلى الباب العالي بترشيح داود أفندي لباشوية بغداد، الدعوة التي لقيت قبولاً من قبل الحكومة العثمانية، فأرسلت جوابها بالموافقة في تشرين الثاني ١٨١٦ عند وصول قوات داود إلى مدينة كركوك بعد خروجها من السليمانية قاصدة مدينة بغداد. (**العزاوي ،١٩٥٥ ، ج٦، ص٢٣٣**)

وعلى الرغم من تصدي قوة من المنتفق لطلائع جيش داود باشا عند وصوله أسوار بغداد في كانون الأول ١٨١٧ وإجباره على التراجع، إلا إن داود تمكن بخطة نسج خيوطها ونفذها أتباعه، من تضييق الخناق على سعيد باشا الذي اضطر الى اللجوء الى القلعة للحفاظ على حياته، عندها انفتح الطريق أمام داود باشا لدخول إلى بغداد في العشرين من شباط عام ١٨١٧ بعد أن أنضم إليه وجهاء مدينة بغداد. أما نهاية سعيد باشا فقد قتله سيد عليوي وهو في حجرأمه في الرابع والعشرين من شباط من العام نفسه .(**فائق،١٩٦٢ ، ص ٤٨**)

النزاع بين محمود باشا وداود باشا والي بغداد:

كان داود قد طلب من محمود باشا بابان عند قدومه إلى السليمانية في أيلول ١٨١٦ قطع جميع علاقاته بالجانب الإيراني كشرط للتعاون من أجل إسقاط حكومة سعيد باشا، مقابل توسيع دائرة حكمه في كردستان بعد تسلمه باشوية بغداد، المقترح الذي وافق عليه محمود بابان. وقد أوفى داود بتعهده للأمير البابانى إذ منحه فضلاً عن السليمانية منطقتي كوي وحرير.(**الكركوكلي ،١٩٧٠، ص ٢٨٢**)

لم يخدم التقارب بين الإمارة البابانية وباشوية بغداد الجانب الإيراني، لأن ذلك سيبعد البابانيين عن دائرة النفوذ الإيراني. وعليه مارس حاكم كرمنشاه ضغوطاً على محمود باشا لإنهاء ذلك التقارب، فأحدثت فعلها، إذ اضطر أمير بابان إلى الابتعاد تدريجياً عن باشوية بغداد من خلال رفضه للأوامر التي كان يصدرها داود باشا.(**جودت ، ١٣٠٩هـ ، ج١١ ، ص٣٠**)

لجأ داود باشا أول الأمر إلى استخدام طرقاً دبلوماسية في محاولة منه لإقناع محمود بابان بضرورة التمسك بتبعيته لحكومة بغداد، كون إن منطقة كردستان ضمن دائرته السياسية، فأرسل لهذا الغرض عناية الله المهردار عام ١٨١٧ لكن محموداً تمسك بقراره محاولاً إقناع مندوب الوالي بأنه مجبر على اتخاذ هذا الموقف، لقرب إمارته من الحدود الإيرانية التي قد يعرضها إلى هجمات من قبل الإيرانيين في حالة رفضه التعاون معهم قبل وصول مساعدات عسكرية من بغداد، لم يقتنع داود باشا بجواب الأمير البابانى، فأصدر عام١٨١٧ قراراً بعزل محمود بابان، وكلف عناية الله بقيادة حملة عسكرية لتنفيذ ذلك وفرض سلطة الوالي على السليمانية، وقبل مواجهة محمود بابان عسكرياً، تمكن عناية الله من السيطرة على كوي، وكسب حسن بك شقيق محمود بابان إلى جانبه في محاولة لإضعاف جبهة الأمير البابانى، التي ازدادت حراجة عندما أمر داود باشا تعيين حسن بك حاكماً على كوي ومنحه لقب باشا. (**زكي ، ١٩٥١ ، ص ١٣٩**)

ولمواجهة قوات الوالي، استنجد محمود بابان بحاكم كرمنشاه محمد علي مرزا، الذي أرسل ثلاث حملات عسكرية في آن واحد وزعت على محاور، الأولى عشرة آلاف مقاتل بقيادة محمد علي خان مهمتها مساعدة محمود بابان في السليمانية، الثانية تولى قيادتها حسن علي خان الفيلي، توجهت نحو مندلي، أما الثالثة فكانت تحت أمرة كلبعلي خان وعلي خان رئيس الكلهر، ومسؤوليتها بدرة وجصان. (**بيك،٢٠٠١، ص٣٠٩**)

من جهته بادر داود باشا إلى إفشال المخطط الإيراني بتجهيزه ثلاث حملات. (**العزاوي ، ١٩٥٥ ، ج٦ ، ص ٢٥١-٢٥٢**) إلا إن حدوث تمرد معارض له في الجنوب تزامن مع الحملة الإيرانية جعلت داود باشا يوجه اهتمامه للقضاء عليه، كونه يهدد مستقبل وجوده السياسي في بغداد، إذ لجأ صادق بك بن سليمان باشا الكبير عام ١٨١٨ إلى شيخ عشيرة زبيد في الجنوب، الذي سبق إن انضم إليه جاسم الشاوي كمعارض هو الآخر لداود باشا، مكونين تحالفاً كبيراً ضد الوالي، فأخذوا يمارسون أعمالاً تمثلت بقطع الطرق والاعتداء على السفن المارة بين بغداد والبصرة.(**لونكريك ،١٩٦٢، ص٢٨٩**)

وللقضاء على ذلك التحالف، قرر داود إحداث الشقاق بين أبناء عشيرة الزبيد، إذ طلب من مبعوثه محمد اغا مساندة علي البندر في الحصول على زعامة العشيرة، مما أدى إلى حدوث معركة بين أبناء العشيرة.(**العزاوي ، ١٩٥٥ ،ج٦، ص٢٥٢-٢٥٣**)

أما بشأن الجبهة الشمالية، فقد أرسل الوالي داود قوة عسكرية بقيادة عبد الله باشا إلى كركوك لتعزيز معنويات المقاتلين الموجودين فيها. وبالفعل تمكنت تلك القوات من إفشال محاولة قوات محمود بابان والإيرانيين احتلال كوي، كما نجحت قوات الوالي في بدرة وجصان من إيقاف تقدم الإيرانيين في تلك الجهة. مما جعل الحكومة الإيرانية تعيد النظر فيما كانت تخطط له من وراء وقوفها إلى جانب محمود بابان. وهذا الرأي ينطبق أيضاً على ما كان يفكر فيه داود باشا، فهو الآخر لا يريد في الوقت الحالي مواجهة الإيرانيين عسكرياً. وعليه بدأت مراسلات بين الجانبين لعقد الصلح بينهما عام ١٨١٨ اتفقوا بموجبه على احتفاظ محمود باشا بحكم الإمارة البابانية فضلاً عن كوي وحرير بشرط أن يكون خاضعاً للسلطة المركزية في باشوية بغداد، وكذلك منح داود باشا الأمان لكل من لجأ إلى إيران من البابانيين، مقابل انسحاب الجيوش الإيرانية من الأراضي العراقية.(**الكركوكلي ، ١٩٧٠، ص ٢٨٦ ؛ حبيب، ١٩٨١ ، ص٩٤)**

ازدياد حدة الصراع بين أمراء بابان

على الرغم من موافقة داود باشا على تنصيب عبد الله حاكماً على الإمارة البابانية بدلاً من محمود، إلا إن هذا لم يكن برغبة الوالي، إذ أجبرته اتفاقية الصلح المعقودة عام ١٨٢١ مع الجانب الإيراني على تنفيذ ذلك. غير إن ذلك لم يمنعه من تقديم المساعدة والتأييد لأي طرف يمكن من خلاله التخلص من الأمير عبد الله باشا الموالي لإيران، لأن استمراره في حكم مدينة السليمانية يعني السماح للإيرانيين بالتوغل إلى داخل الأراضي العراقية. لهذا اتخذ داود باشا موقفاً إيجابياً من محاولة الأمير محمود استرجاع حكمه، الهدف الذي تحقق للأخير عام ١٨٢٢، إذ تمكن من طرد عمه عبد الله الذي قرر الهرب إلى إيران.(**مكدول ، ٢٠٠٤، ص٨٠-٨١ ؛ بابان ، ٢٠٠٨، ص ١٢٩)**

لم يستمر محمود باشا في إدارة الإمارة البابانية طويلاً فقي ذفس العام انتشر وباء الكوليرا في مدينة السليمانية، فاضطر غالبية سكانها للمغادرة إلى الجبال، بينما ذهب محمود باشا مع عائلته إلى مدينة كركوك هرباً من المرض، عندها أصبحت الإمكانات الدفاعية لمدينة السليمانية ضعيفة، فانتهز عبد الله باشا الفرصة للعودة من جديد بعد أن تعهد الجانب الإيراني بمساعدته عسكرياً .(**زكي ،١٩٥١، ص١٤٨)**

وعلى الرغم من وصول أخبار تقدم قوات عبد الله باشا باتجاه مدينة السليمانية، إلا إن داود باشا والي بغداد لم يتخذ إجراءات لصد تلك القوات، بل بالعكس وافق على مقترح الشاه فتح علي بإعادة عبد الله لحكم الإمارة البابانية. **(بابان، ١٩٩٣ ، ص ٥٣)**

إن رضوخ داود باشا لمطالب الجانب الإيراني، جعلت إمكانية عودة محمود باشا لمنصبه صعبة، فوجه أنظاره إلى اسطنبول على أمل مساعدته. وعند وصوله ديار بكر نصحه واليها علي

باشا بالعودة إلى كردستان، لانشغال الدولة العثمانية بأحداث اليونان. عندها لم يبق أمامه خيار آخر إلا إيران التي لم تتأخر عن تقديم كل أنواع الدعم لأي أمير يطمح بحكم الإمارة البابانية، فلم يكن لها أية صداقات دائمة أو ولاءٍ مستمر لأمراء آل بابان، لأن هدفها استغلال البابانيين للتدخل في شؤون العراق السياسة التي لم ينتبه لها أمراء بابان، لأن شغلهم الشاغل هو كرسي الحكم ليس إلا، فكان هذا سبباً رئيساً أسهم في إضعاف قوة الإمارة البابانية ، أرسل الأمير محمود عام ١٨٢٣ شقيقه عثمان إلى تبريز لطلب المساعدة من عباس مرزا ولي العهد الإيراني، الذي زوده بقوات أسهمت في إعادته إلى الإمارة بعد إقصاء عبد الله باشا منه، فأدى ذلك إلى غضب الوالي داود باشا، كونه هو الذي أمر بتعيين عبد الله بابان، وإن تصرف الأمير محمود الأخير يعد خروجاً على سلطة الوالي، وعليه قرر داود باشا وضع حدٍ لتصرفات أمراء بابان، من خلال اعتماده على قوة كردية جديدة يمكنها تقويض وإضعاف الإمارة البابانية (**بابان، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٩**)

ولقلة إمكانات محمود العسكرية مقارنة بالجيش الزاحف، قرر الانسحاب من السليمانية التي دخلتها قوات محمد باشا والتوجه إلى قزلجة بانتظار المساعدة الإيرانية، التي ما أن علم بها محمد باشا بقدومها، حتى قرر مغادرة السليمانية والذهاب إلى كركوك. وبذلك استعاد محمود باشا سلطته من جديد،على الرغم من استرجاع محمود باشا حكمه في مدينة السليمانية، إلا أنه خشي من مهاجمة المدينة ثانية من قبل محمد باشا وأمير سوران محمد باشا ميركور، اللذين إتخذا من منطقة حرير مركزاً لهما، لذا قرر التخلص منهما واسترجاع سيطرته ثانية على حرير، من دون أن يأخذ بنظر الاعتبار إن غالبية سكان حرير موالون لمحمد باشا ومحمد باشا ميركور، فغزا المنطقة في عام ١٨٢٧. وبعد معارك بين الطرفين انكسر جيش محمود وقرر الرجوع إلى السليمانية. (**زكي ،١٩٥١، ص ١٥٢ ؛ بابان ، ١٩٩٣، ص٥٣**)

شجعت معارك عام ١٨٢٧ والنتائج التي ترتبت عليها، محمد باشا ميركور على توسيع مساحة نفوذه السياسي التي امتدت حتى وصلت منطقة سورداش. عندها قرر محمود بابان وضع حدٍ لتجاوزات أمير سوران، التي لو استمرت فإنها ستؤدي إلى تهديد كيانه السياسي في السليمانية، فخرج على رأس قوة للقضاء عليه، عندها استغل شقيقه الأصغر سليمان بك الفرصة، وسيطر على مركز حكم أخيه، دون أن يواجه أية مقاومة من قبل سكان السليمانية أو القوة المتبقية فيها، لأن حروب محمود بابان المستمرة قد أنهكتهم وأخذوا يتطلعون إلى أية شخصية بابانية يمكن أن تنقذهم مما هم فيه. في هذه الحال أصبح موقف محمود بابان العسكري صعباً، فقرر التوجه إلى قزلجة، على أمل الحصول على مساعدة عسكرية من الحكومة الإيرانية التي لم تتردد في تنفيذ الطلب، لأن مهمة محمود بابان هي القضاء على أمير سوران الذي كان على خلاف مع الإيرانيين، وعند سماع سليمان بك بتلك الأخبار قرر الانسحاب من السليمانية لعدم إمكانية

مواجهة تلك القوات، وبدأ بتحريض قواد محمود بابان على العصيان والثورة عليه، الخطة التي حققت نتائج إيجابية، أجبرت محمود على ترك السليمانية والتوجه ثانية إلى إيران طالباً منها الدفاع عنه، فأرسل الشاه فتح علي معه جيشاً توجه به إلى السليمانية، انسحب على أثرها أخوه سليمان إلى زهاب مستنجداً بداود باشا والي بغداد، الذي أمده بجيشٍ ومنحه لقب أمير الأمراء، تشجيعاً له في التصدي للقوات المهاجمة . **(بابان ، ١٩٩٣، ص٥٣)**

أثبت سليمان باشا جدارة في المعركة التي دارت بين قواته وقوات أخيه محمود المسندة من إيران في منطقة قره كول، إذ اندحر فيها محمود باشا، لكن شاه إيران أسعفه مرة أخرى، واشتبك الجيشان مرة ثانية في منطقة قره داغ، فلقى جيش محمود المصير نفسه. ومع ذلك استعان محمود للمرة الثالثة بإيران، التي زودته بمساعدة عباس مرزا ولي العهد الإيراني بجيش أتجه به إلى السليمانية عام ١٨٣٠، لكن سليمان باشا انسحب هذه المرة إلى زنكاباد، فدخلت قوات محمود باشا السليمانية دون أية مقاومة.**(بابان ، ١٩٩٣، ص٥٤ ؛ زكي،١٩٥١، ص ١٥٢)**

تجددت المعارك ثانية بين الأخوين، فقد استطاع سليمان باشا الحصول على مساعدة عسكرية من والي بغداد ، فدارت معركة بينهما في منطقة نالباريز خسر فيها سليمان. دون أن تثنيه عن الإصرار في العودة إلى حكم السليمانية ثانية. ففي عام ١٨٣١، ساند والي بغداد مرة أخرى سليمان باشا ضد أخيه محمود، لكن في هذه المرة انتصر سليمان، وهرب محمود باشا إلى إيران للحصول على المساعدة، لكن محاولته فشلت، إذ رفضت الأخيرة الوقوف إلى جانبه. **(بابان ، ٢٠٠٨، ص ١٢٩)**

سئمت الحكومة العثمانية من تصرفات مماليك العراق، لما سببوه لها من مشاكل سواء كان ذلك مع إيران أم مع المقيمين البريطانيين في بغداد. لذا وجد السلطان محمود الثاني، إن استمرار التغاضي عما يجري، قد يؤدي إلى خلق (محمد علي) آخر في العراق، إذ كان داود في بغداد يتبع خطوات محمد علي باشا في مصر، ورأى إن الحل الأمثل هو القضاء على المماليك وربط ايالة بغداد بالعاصمة اسطنبول. **(الزهيري ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢)** واختير لهذه المهمة صادق أفندي، إلا إن قيام داود باشا بقتله أدى إلى ضرورة عزله بالقوة. وهذا ما حققه علي رضا باشا اللاظ والي حلب. **(ولستيد ، ١٩٨٤ ، ص٧٧)**

استغل محمد باشا ميركور عام ١٨٣٢ الأوضاع التي أعقبت انتهاء حكم المماليك وانشغال الأمراء البابانيين في صراعاتهم، فبدأ بالهجوم على الإمارة. وتشير المصادر إلى محاولة ميركور الاستيلاء على بغداد مما دفع الوالي علي رضا باشا إلى التعاون مع القوات الإيرانية وسليمان باشا أمير بابان للقيام بعمل مشترك ضده، إذ يعدون ميركور عدواً مشتركاً لهم بسبب طموحاته التوسعية. التقى الجيشان في قمجوغة ودارت بينهما معركة كانت خسائر القوات

المشتركة تفوق خسائر جيش محمد باشا ميركور الذي انسحب إلى كوي، بعدها تم التوصل إلى اتفاق بين الأطراف المتحاربة. (**بيك ، ٢٠٠١ ، ص ١٣٤-١٣٥**)

سقوط الإمارة البابانية

انعكست كثرة التدخلات الايرانية والعثمانية، والتنافس بين الامراء البابانيين على واقع الإمارة نفسها مما هيأ لضعفها سريعاً اذ تدهورت اوضاعها السياسية والاقتصادية مما ادى الى سقوطها، ففي عام ١٨٣٨ تولى حكم الإمارة احمد باشا خلفاً لوالده سليمان باشا، وبذل الامير احمد جهوداً مضنية للنهوض بقدرة الإمارة العسكرية، (**زكي،١٩٥١، ص ١٥٨**). وكان هدفه من هذا هو مواجهة الأخطار المستقبلية التي تواجهها امارته.وعلى الرغم من جهوده العسكرية، التي بذلها لانعاش الإمارة، الا ان عمه محمود باشا تمكن عام ١٨٤١ بفضل المساعدة الايرانية من السيطرة على مقاليد الحكم في السليمانية. لكن بقاء الاخير لم يستمر طويلاً، فبعد جلاء القوات الايرانية عن المدينة عام ١٨٤٢ تمكن احمد باشا من العودة ثانية لحكم الإمارة. (**زكي،١٩٥١، ص ١٥٨- ١٥٩؛ العزاوي ،١٩٥٥ ، ج٧، ص ٤٨**)

أبدى الجانبين العثماني والايراني رغبة في حل مشاكلهما الحدودية. وفي ضوء ذلك تشكلت في عام ١٨٤٣ لجنة رباعية ضمت اضافة الى الجانبين العثماني والايراني ممثلين عن روسيا وبريطانيا. (**السعدون ، ١٩٨١، ص١١٦**)

بدأت اللجنة الرباعية التي اتخذت من مدينة ارضروم مقراً لها اعمالها في الخامس عشر من آيار ١٨٤٣، من اجل التوصل الى اتفاق لترسيم الحدود بين الدولتين. الا ان قيام احمد باشا بعمليات عسكرية قرب الحدود الايرانية قد احرج مركز الحكومة العثمانية، في وقتٍ تسعى فيه الاخيرة الى توطيد الامن على طول الحدود مع ايران، حتى تتمكن اللجنة العمل بما يحقق السلام ومنع تكرار حدوث المنازعات.(**نوار ، ١٩٦٨، ص١١٥-١١٦**)

عليه قرر نجيب باشا (١٨٤٢-١٨٤٧) والي بغداد وبالاتفاق مع الحكومة العثمانية ضرورة عزل احمد بابان لتهدئة الاوضاع على الحدود مع ايران. وبما ان الاخير لا يمتثل الى قرار الاقصاء عن الإمارة سلمياً، أرسل والي بغداد عام ١٨٤٥، حملة عسكرية الى المنطقة لمواجهة أي احتمالات تصدر من قبل احمد باشا.(**بيك ، ٢٠٠١، ص٣٤١-٣٤٢**) وبالفعل حدث ما توقعه نجيب باشا، اذ انسحب امير بابان من السليمانية الى كوي لملاقاة الجيش العثماني ، وان احمد باشا كان واثقاً من النصر وحاول صرف رواتب الجند قبل بدء المعركة لكن خزنداره احمد افندي اثناه عن ذلك حتى نهاية المعركة ومعرفة النتائج التي تترتب عليها. لكن انتشار الخبر بين صفوف القوات البابانية قد اغضبهم فقاموا بقتل الخزندار، ومن ثم تفرقوا، عندها اصبح موقف احمد باشا العسكري صعباً، فقرر الانسحاب من المواجهة (**زكي ، ١٩٥١،ص١٦١-١٦٢؛ بابان ، ١٩٩٣، ص ٦٣**)

كانت الحملة التي قادها نجيب باشا هي البداية لسقوط الإمارة البابانية، فبعد رحيل احمد بابان، عين والي بغداد عبد الله بك شقيق احمد قائمقاماً لمدينة السليمانية، التي احتفظت بحامية عسكرية من الجنود العثمانيين. مما يعني الغاء الامتيازات التي كانت تتمتع بها الإمارة البابانية في السابق. وبهذا الأجراء أصبح عبد الله بك مجرد موظفٍ عثماني فاقداً بذلك كل حقوقه الوراثية المكتسبة بصفته اميراً يحكم امارته.

في العام ١٨٤٧، تم التوصل الى عقد معاهدة ارضروم الثانية (**عبد الكريم ، ١٩٨١، ص٢١٨-٢١٩**) بين الدولة العثمانية وايران، وبموجب هذه المعاهدة تنازلت ايران عن أي ادعاء لها في السليمانية، مقابل تنازل الدولة العثمانية عن المحمرة وجزيرة خضر والمرسى والاراضي الواقعة على الضفة الشرقية من شط العرب. وكان لعقد ذلك المعاهدة وتسوية المشاكل الحدودية بين البلدين، اثراً بارزاً في سقوط الإمارة البابانية، ففي عام ١٨٥١ استدعى نامق باشا (١٨٥١-١٨٥٢) والي بغداد، عبد الله بك الى بغداد ومن هناك ارسله مكبلاً بالأغلال الى اسطنبول، وفي العام نفسه ثم تعيين اسماعيل باشا حاكماً للسليمانية، منهياً بذلك الحكم البابانى والى الابد. هناك مجموعة من العوامل ساهمت في اضعاف الإمارة البابانية ومن ثم سقوطها من بينها التنافس الشديد بين الأمراء البابانيين من اجل الوصول الى كرسي الحكم، فانعكس ذلك سلباً على اوضاع الإمارة.. **(ريج ، ٢٠٠٨، ص١١٣)**

مصادر البحث

الرسائل والاطاريح الجامعية:

- ا لهام محمود كاظم ا لجادر(١٩٩٠) ، البصرة دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ١٨٠٣- ١٨٦٩، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية الاولى -ابن رشد، جامعة بغداد .
- باسم حطاب الطعمة (١٩٨٥) ، تغلغل النفوذ البريطاني في العراق ١٧٩٨-١٨١٣، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- رنا عبد الجبار حسين ا لزهيري(٢٠٠٥) ، ايالة بغداد في عهد ا لوالي على رضا ا للاظ (١٨٣١-١٨٤٢)، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- عمار محمد كاظم فرج البزاز (٢٠٠٠) ، العراق في عهد حسن باشا واحمد باشا ١٧٠٤- ١٧٤٧ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة .
- ناهدة حسين علي (١٩٩٦) ، العراق من ١٨٤٢-١٨٥٧، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية الاولى – ابن رشد، جامعة بغداد .

الكتب

- ابو شوقي(١٩٧٨) ، لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية، دار الكاتب، بيروت .
- أحمد جودت(١٣٠٩هـ) ، تاريخ جودت، جلد أول، استانبول.
- اياد جمال بابان (٢٠٠٨)، اسرة بابان الكردية شجرتها التاريخية وتسلسل اجيالها ، دار الزمان للطباعة والنشر، بغداد .
- ايلي بانستر سون (١٩٧٠) ، رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة: فؤاد جميل، ج١، ط١، بغداد.
- تۆفیق قەفتان(٢٠١٩) ،میژووی حوکمدارانی بابان لە قەڵاچوڵان تا دروستکردنی شاری سولەیمانی ، سلێمانی، چاپخانەی سارا،چاپی دووەم،
- جمال بابان (١٩٧٦) ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، المجمع العلمي الكردي بغداد .
- جمال بابان (١٩٩٣) ، بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين ، ط١ ، مطبعة الحوادث ، بغداد .
- جيمس ريموند ولستيد (١٩٨٤) ، رحلتي إلى العراق في عهد الوالي داود باشا، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد.
- حسين ناظم بيك (٢٠٠١) ، تاريخ الامارة البابانية ، ترجمة : شكورمصطفى و محمد الملا وعبد الكريم المدرس ، ط١ ، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر ، اربيل .
- ديفيد مكدول (٢٠٠٤) ، تاريخ الاكراد الحديث ، ترجمة راج آل محمد ، دار الفارابي ، بيروت .
- رسول حاوي الكركوكلي (١٩٧٠) ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، نقله عن التركية موسى كاظم نورس ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، دار النهضة ، بغداد .
- س. جي ادموندز(١٩٧١) ، كرد وترك وعرب، ترجمة: جريس فتح الله، بغداد.
- ستيفن هيمسلي لونكريك (١٩٦٢) ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،ترجمة جعفر الخياط ،ط ٣ ، مطبعة البرهان ، بغداد
- سعدي عثمان حسين (٢٠٠٠) ، إمارة بابان في النصف الأول من القرن الثامن عشر، ط١، مؤسسة موكرياني، اربيل ،٢٠٠٠
- سليمان فائق (١٩٦٢) ، تاريخ بغداد ، مطبعة المعارف ، بغداد
- شرف خان البدليسي (٢٠٠٧) شرفنامة ترجمة محمد جميل الملا احمد الروزبياني ، ط٣ ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق
- عباس العزاوي (١٩٥٨) ، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ مالى سنة ١٣٣٥ هـ-١٩١٧م يحتوي على مطالب تاريخية وتحقيقات سياسية ومالية وادارية واجتماعية ، طبع شركة التجارة والطباعة ،بغداد

- عباس العزاوي(٢٠٠٠) ، شهرزور-السليمانية اللواء والمدينة : يبحث في اللواء وتاريخه ومدنه وعشائره وسائر احواله الثقافية وغيرها ، راجعه وعلق عليه وقدم له محمد علي القرة داغي ، ط١، بغداد .
- عبد الرقيب يوسف(٢٠٠٥) ، حدود كردستان الجنوبية تاريخيا وجغرافيا خلال خمسة الاف عام وماترتب على الحاقها بالعراق، ط١، السليمانية .
- عبد العزيز سليمان نوار (١٩٦٧) ، داود باشا والي بغداد ، دار الكاتب العربي ، القاهرة.
- عبد العزيز سليمان نوار (١٩٦٨) ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، دار الكاتب العربي ، القاهرة .
- علاء موسى كاظم نورس(١٩٧٥) ، حكم المماليك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١، دار الحرية للطباعة ، بغداد
- علي اصغر شميم (١٣٧٩هـ) ، ايران دردورة سلطنت قاجار قرن سيزدهم ونمية اول قرن جهاردهم، تهران .
- علي الوردي (٢٠٠٥) ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ط٢، دار الراشد ، بيروت
- علي ظريف الاعظمي (١٩٢٦) ، تاريخ بغداد القديم والحديث او بغداد في(٤٠٠٠) سنة، مطبعة الفرات ، بغداد
- عماد عبد السلام رؤوف (١٩٩٤) ، الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة ٦٥٦-١٣٣٧هـ/١٢٥٨-١٩١٨م ، دار الحكمة ، لندن .
- كلود يوس جيم ريچ (٢٠٠٨). رحلة ريج؛ المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠ إلى بغداد - كردستان- إيران. ترجمة بهاء الدين نوري، الدار العربية للموسوعات، بيروت .
- محمد أمين زكي (١٩٤٥) ، مشاهير الكرد وكردستان، ترجمة: سانحة محمد امين زكي، ج١، بغداد.
- محمد امين زكي (١٩٥١) ، تاريخ السليمانية ، ترجمة الملا جميل الملا احمد الروزبياني ، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ، بغداد .
- محمد تقي لسان الملك سهبر (١٣٨٥هـ) ، ناسخ التواريخ سلاطين قاجارية، جلداول، تهران.
- مهدي جواد حبيب (١٩٨١) ، الصراع العثماني الفارسي وأثره في العراق حتى أواخر القرن التاسع عشر، في كتاب الحدود الشرقية للوطن العربي، دار الحرية، بغداد .
- نظمي زادة مرتضى افندي(١٩٧١) ، كلشن خلفا، ترجمة: موسى كاظم نورس، النجف الاشرف

- ياسين بن خير الله العمري (١٩٧٤) ، زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، النجف الاشرف .
- الشيخ ياسين العمري (٢٠١٣)، تاريخ محاسن بغداد " وهو تهذيب غاية المرام " ، تحقيق ميعاد شرف الدين الكيلاني ،دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ياسين عبد الكريم (١٩٨١)، اتفاقيات الحدود الشرقية الى نهاية القرن التاسع عشر، في كتاب الحدود الشرقية للوطن العربي، دار الحرية ، بغداد .
- Hassan Arfa,(1966), The kurds, he Kurds: An Historical and Political Study, Oxford University Press, London

البحوث

- خالدة السعدون(١٩٨١) ، التطور السياسي لتحديد الحدود العراقية الايرانية، مجلة آفاق عربية، العددان ٩-١٠، بغداد.

میرنشینی بابان خوێندنەوەیەک لە بارودۆخی ناوخۆ و پەیوەندییەکانی دەرەوە تاکو ساڵی١٨٥١ ز (خوێندنەوەیەکی مێژوویی)

پوختە:

میرنشینی بابان بە یەکێک لە گرنگترین میرنشینە کوردیەکان دادەنرێ کە لە باشووری کوردستان دامەزرا، توانی حوکمی ناوچەیەکی فراوانی کوردستان بکات بۆ چەندین سەدە.

سەرەتایی توێژینەوەکە تیشکمان کردە سەر سەرەتایی سەهەڵدانی بنەماڵەی بابانییەکان تاکوو بنەماڵەی پاشای پێنجەم، دوای ئەوە ئاماژەمان بە گرنگترین پاشاکانی بنەماڵەی بابان کرد لەگەڵ سیاسەت و فراوانخوازییەکانیان لە ناوچەکە. لەوانە (بابە سلێمان و بەکر بەگ و خانە پاشا)، هەر وەها ئاماژە بە رۆڵی سلێمان پاشا ئەبو لەیلە کرد لە میرنشینەکە وە چۆنیەتی لەناوبردنی بزوتنەوەی سەلیم بابان، هەر وەها باسمان لە ململانێی نێوان خێزانی بنەماڵەی فەرمانڕەوای بابان کرد بە تایبەت دوای کوشتنی سەلیم بابان، هەر لەم توێژینەوەیەدا ئاماژەمان بە پەیوەندی نێوان والی بەغدا و بنەماڵەی فەرمانڕەوای بابان کردووە لەسەردەمی محمود پاشا و عبد الرحمان پاشای بابان، لە کۆتایی توێژینەوەکەدا تیشکمان خستە سەر هەڵوێست و پێگەی ئێران لەسەر ململانێی نێوان عوسمانیەکان و میرنشینی بابان، هەر وەها ناکۆکی نێوان والیەکان بەغدا و بابانیەکان کە ئەم ناکۆکییە لە کۆتاییدا بووە هۆی روخان و لەناوچوونی میرنشینی بابان...

وشە سەرەکیەکان: *کورد، بابانیەکان، ئێران، عوسمانیەکان، بەغدا*

A Study of Internal Conditions and External Relations of the Emirate of Babani until (1851) AD (Historical Study)

Abstract:

The Emirate of Babani is considered one of the important Kurdish emirates that appeared in southern Kurdistan and its rule extended for centuries. Thus, the current study sheds light on several topics, including the early stages of the emergence of the Babani family until the fifth family, and then the study focuses on the most prominent personalities that helped this family extend its influence, including (Baba Suleiman, Bakr Bey, Khana Pash). The study also focuses on the personality of Suleiman Pasha, his position on the emirate, and his success in suppressing Selim Baban. Further, the study discusses the family rivalry within the ruling Babanian family after the murder of Salim Baban. An important point that was clarified in this study is the type of relationship between the governors of Baghdad and the Babani family during the era of Mahmoud Pasha and Abd al-Rahman, and for the necessity of reversing the international position, Iran's position on the Ottoman-Babani conflict was touched upon. Finally, the study reviews, the conflict between the governors of Baghdad and the Babanian emirate, leading to the fall of the emirate and the end of the Babanian dynasty.

Keywords: *Kurds, Papans, Iran, Ottomans, Baghdad*